

تحقيق

صواريخ الى طهران؟

عامر محسن

من أهم المفاعيل الجانبية لسياسات أميركا حول العالم هو أنها قد تساهم في تقريب خصوصاً من بعضهم، وتحفزهم على بناء علاقات أوثق وتحالفات، بعد فترة أكثر من عقدين، تلت نهاية الحرب الباردة، حاولت فيها جميع القوى خارج المحور الأميركي (الصين، الهند، روسيا، إيران، وحتى كوريا الشمالية) تجنب المنافسة مع القوة العظمى، وبناء تعايش وشراكة - ولو على حساب بعضهم البعض. في هذا الإطار نفهم تقاطع تقارير من وكالات انباء رسمية، روسية وإيرانية، تعلن أن روسيا ستسلم طهران أنظمة دفاع جوي متقدمة وتطلق تعاوناً عسكرياً مكثفاً معها، بعد التوقيع على اتفاق عسكري بين وزيرى الدفاع في طهران الثلاثاء الماضى.

مواقع وصحف اسرائيلية وصفت الاتفاق بـ «الحلف العسكري»، وتدعى مصادر أنه قد تمّ في طهران توقيع عقود موازية لتسليم إيران بطاريات «اس-300» وطائرات مقاتلة روسية حديثة (سوخوي-30)، إضافة إلى تحديث مقاتلات «ميغ-29» و«سوخوي-24» إيرانية، وبيع قطع غيار ومحركات. ولكن الأمر الوحيد الأكيد هو أنّ «أزمة الاس-300» قد حلت، بحسب رسمي البلدين؛ وقد نقلت وكالة «نوفوستي» عن جنرال روسي قوله إنّ التعاون سيطلق «على الأقل، أنظمة دفاعية كالأس-300» و«اس-400 التي سنسلمها على الأرجح».

الكلام على «اس-400» ليس بعيداً تماماً عن الواقع، وإيران وروسيا قد تضطرا في كل الأحوال إلى إعادة التفاوض حول صفقة «اس-300» المجددة، والتي صار الوفاء بها بحسب مواصفاتها التقنية الأصلية صعباً. إنتاج «اس-300» بي أم يو الذي تعاقبت إيران على شرائه قد توقف على الأرجح، وتسخر الشركة المصنعة، «ألماز-انتاي»، اليوم، كلّ خطوطها لبناء أنظمة «اس-400» للجيش الروسي ونظام «انتاي-2500» - وهو شبيه بـ «اس-300»، ولكنه أكثر حركية منه ومصمم كـ «دفاع تكتيكي» يرافق وحدات الجيش في مسيرها؛ مداه 200 كيلومتر وقد تعرضه موسكو على طهران كبديل عن العقد الأصلي.

هذا التعاون، إن حصل، هو شاهد على قدرة التهديد المشترك على التقريب وطمر الخلافات؛ فأيران وروسيا ليستا، تاريخياً، حليفين طبيعيين؛ وروسيا هي من حجّم الامبراطورية الإيرانية وتوسّع على حسابها وقضم حدودها في ازربيجان وارمينيا وآسيا الوسطى.

إلى اليوم، هناك تيار قوي في طهران لا يثق بالروس ويخشى الاعتماد عليهم، وأنصاره لا يحتاجون للعودة إلى التاريخ، بل يكفي التذكير بالماضي القريب: سمحت موسكو بفرض عقوبات مجلس الأمن على إيران، ثمّ جمّدت مباشرة صفقة «اس-300»، في أدق مراحل المواجهة بين طهران والغرب. كما رفضت روسيا صيانة الغواصات الإيرانية، وحرصت على أن يأخذ بناء وتجهيز وتشغيل مفاعل «بوشهر» (وهو بسيط بالمعنى التقني) زمنياً يكفي لبناء هرم فرعونى. هذه المقايضات التي كانت تعقدتها روسيا مع الغرب توقفت حين صارت روسيا نفسها هدفاً لـ «الاحتواء» والعقوبات، والدول الغربية ترفض تنفيذ صفقات السلاح معها؛ فصارت موسكو، حين يستهدف الغرب نظاماً ينوي تغييره - من سوريا إلى إيران - لا تفكر بكيفية الاستفادة من الوضع، بل تتراعى لها أمثلة «الثور الأبيض».

تنتهيّ خلايا انتحارية للتحرك في هايدو «هوجة» جديدة من الانتحاريين افتتحت في جبل محسن. تمكّنت استخبارات الجيش بالتعاون مع الأمن العام من توقيف عدة مشتبّه فيهم بالإعداد لتنفيذ عمليات انتحارية. الحرب الأهلية في أوجها. والمواجهة مفتوحة

رضوان مرئى

كشفت مصادر أمنية أنّ عدد الذين أوقفوا، منذ تفجيري جبل محسن الانتحاريين في 10 الشهر الجاري، ضمن ما بات يعرف بـ«الخلايا الانتحارية»، بلغ 11 موقوفاً، بين انتحاريين وأمنيين. وقد ضُبطت في حوزة هؤلاء أحزمة ناسفة. وأضافت أن انتحارياً لبنانياً تابعاً لتنظيم «الدولة الإسلامية» دخل الأراضي اللبنانية مكلّفاً بتنفيذ عملية انتحارية. وأوضحت أنّ الانتحاري زكريا ح. كان موقوفاً لدى الأتراك قبل أن يخرج في صفقة التبادل بين أنقرة والتنظيم لإطلاق سراح الديبلوماسيين الأتراك الذين احتجزهم الأخير بعد دخوله مدينة الموصل العراقية. وأفيد بأنّ

إمام «مسجد النور» ليس مجتد انتحاريين

ما إن أعلنت هوية منفذ التفجير الانتحاري المزدوج في جبل محسن، حتى بدأ الهمس باسم إمام «مسجد النور» في طرابلس الشيخ محمد إبراهيم على أنّه مُجند الانتحاريين طه الخيال وبلال مرعيان اللذين كانا يُصليان خلفه في المسجد الكائن في منطقة المنكوبين. إلا أنه لم يتوافر لدى الأجهزة الأمنية والقضائية اللبنانية ما يُدين «الشيخ المتشدّد»، كما يصفه كثيرون من أبناء المنطقة. ويعرف إبراهيم بخطابه المرتفع السقف، وهو شنّ حملة شرسة على وزير الداخلية نهاد المشنوق إثر اقتحام طابق السجناء الإسلاميين في سجن رومية المركزي. ودفعت خطبه التحريضية الأمنيين إلى الشك في دور ما يلعبه، خصوصاً أنّ علاقته كانت متينة بمنذر الحسن الذي أعلنت استخبارات الجيش أنّه مورّخ الأحزمة الناسفة التي ضُبطت في فندق دو روي. كذلك هو ابن شقيق محمد الحاج ديب، ربّ العائلة التي اقترن اسمها بقضايا إرهاب بين لبنان وسوريا وأوروبا. وعزّز هذه الشكوك رصد الأجهزة الأمنية تردّد عدد من الشبّان إلى مسجد النور قبل أن ينفذوا لاحقاً عمليات انتحارية في الداخل السوري. إبراهيم، وهو أحد مشايخ حزب التحرير الإسلامي، يؤكّد في مجالسه أنّه حاول ثني عدد من الشبّان عن تنفيذ عمليات انتحارية في سوريا، ونجح في إقناع بعضهم فيما أخفق أمام إصرار آخرين. ومن بين هؤلاء شبّان من عكار والبادوي ووادي النحلة والمنكوبين وطرابلس. كذلك يؤكّد أنه فوجئ بعدد من نفذوا عمليات انتحارية.

مقرّبون من إمام مسجد النور، المسجد الذي كان يتردد إليه الخيال، أبلغوا «الأخبار» أنّ إبراهيم التقى الانتحاري آخر مرة قبل نحو ستة أشهر في مقهى، وتحدّثا في أمور عامة. ورغم المعلومات التي تتحدّث عن دور الشيخ في تجنيد الانتحاريين، يؤكّد رواد مسجده أن دروسه الدينية «تُركّز على الانضباط وعدم اللجوء إلى الأعمال المسلّحة لأنّها لا تجدي». وينقل هؤلاء أنّه وصف التفجيرات في الضاحية الجنوبية بأنّها «غير شرعية وفعالها ليس شهيداً لحرمة قتل المدنيين والأبرياء»، علماً بأنّ «الخيال كان بين من استمعوا إلى هذه الدروس». وينفي هؤلاء أنّ يكون مرعيان من رواد المسجد، مشيرين إلى أنّ الخيال كان في الفترة الأخيرة يتردد إلى الصلاة، ثم يغادر فوراً من دون أن يحضر الدرس، قبل أن يختفي عن الأنظار بعد أحداث باب التّبانة.

علمت «الأخبار» أن الأجهزة الأمنية تبحث عن المدعو خ.ع. الذي أدى دوراً رئيسياً في العملية، وكان على دراية بكل التفاصيل، وكان آخر من قابل الانتحاريين طه الخيال وبلال مرعيان قبل تنفيذ العملية.

وأوقفت استخبارات الجيش، أمس، قاسم يوسف تلجة، الذي تبين أنه كان يستقبل الانتحاريين ويوفّر لهم المسكن والمأكل، وقام قبل ساعتين من حصول التفجيرين باستطلاع المكان ثم رافق الانتحاريين لتنفيذ العملية. وكشفت المعلومات أنّ تلجة أوقف بناءً على معلومات مخبرين وإفادة أحد الموقوفين، مشيرة إلى أن والد أحد الانتحاريين ذكر اسمه لدى تقديم إفادته. وكشفت المصادر أن الموقوف كان مرصوداً ومتابعاً من قبل الأجهزة الأمنية، مشيرة إلى أنّه من ضمن مجموعة المطلوب شادي المولوي.

وفي السياق، علمت «الأخبار» أنّ الأجهزة الأمنية تشتبه بدور لشاب يدعى م.ا، موجود في الدانمارك، في تجنيد شبّان انتحاريين لتنفيذ تفجيرات بين لبنان وسوريا. ويشار إلى دور لاتباع إمام مسجد هارون الشيخ خالد خبّص في استقطاب شبّان وتجنيدهم. وإذ تشير المعطيات الأمنية إلى أنّ «معظم الشبان الذين يدورون في فلك الشيخ أحمد الأسير موضوعون في دائرة الرصد والمراقبة، خشية احتمال ضلوعهم في تفجيرات محتملة»، تكشف مصادر معنية أن الدور الرئيسي في هذه المرحلة يضطلع به كل من تنظيمي «جبهة النصرة» و«الدولة». ويبرز في هذا الإطار اسمان:

الأوّل شادي المولوي، وهو الأكثر شهرة، علماً أنّه يتلقّى أوامره من أمير «الناصر» في لبنان، الذي لم يُكشف اسمه بعد، والذي يتلقى الأوامر بدوره من أمير «الناصر» في القلمون أبو مالك التلي، بخلاف ما تردد سابقاً بأنّ المولوي صلة الوصل بين التلي والانتحاريين. فيما تؤكّد المعلومات أنّ أسامة منصور (أبو عمر) لم يدخل مخيم عين الحلوة.

أما الثاني، فهو مرتبط بتنظيم «الدولة»، وهو على علاقة بالمدعو ع.ي. التابع للتنظيم الأصولي.

الأحمد: لن نتسّر على أي مطلوب

الفلسطينية. مصادر مواكبة للاجتماع نقلت عن الأحمد تعهده باسم فتح وكافة الفصائل «بتسليم المطلوبين الذين تريدهم الدولة وعدم التسرّر أو إخفاء أي مطلوب». لكنه تساءل: «كيف وصل المطلوب شادي المولوي من طرابلس إلى عين الحلوة بهذه السهولة؟». ولفت المسؤول الفلسطيني إلى أنّ فتح «تتعاون في المخيمات مع فصائل إسلامية لا علاقة لها بها في العادة من أجل لبنان. وينتظر أن يثمر التعاون».

ومن بين هذه الفصائل، «عصبة الأنصار الإسلامية» التي تعتمد عليها الدولة بترويض المتشددين، ولا سيما من خلال مسؤولها

الداخلية نهاد المشنوق غداً. ورافق الأحمد في زيارته وفد من ممثلي فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، كان قد اجتمع بهم صباحاً في مقر السفارة

«عصبة الانصار» تطالب المولوي بـ«العودة إلى حيث أتى»

الداخلية نهاد المشنوق غداً. ورافق الأحمد في زيارته وفد من ممثلي فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، كان قد اجتمع بهم صباحاً في مقر السفارة

أماك خليل

أكد مسؤول الساحة اللبنانية في فتح عزام الأحمد السفير الفلسطيني أن «القيادة الفلسطينية لن تسمح بأن تكون المخيمات وعين الحلوة ملجأ لأي فإز من وجه العدالة اللبنانية». وقال بعد زيارته رئيس الحكومة تمام سلام: «لا تقلقوا. سنكون يداً واحدة بتنسيق كامل مع الدولة اللبنانية وأجهزتها، لاستمرار وضع الاستقرار والأمن والمحافظة على السلم الأهلي». وزار الأحمد أيضاً كلاً من الرئيس نبيه بري والمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، على أن يلتقي وزير

